

83- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة الشمس | يوم

1/8/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته الى يوم الدين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم وهو غرة شعبان من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم - 00:00:30

نافع والعمل الصالح. وان يبارك لنا ولكم في اوقاتنا وفي اعمارنا وفي علمنا. وفي طاعاتنا درسنا في تأملات القرآن الكريم. وتدبراته. بين سورة من سور القرآن الكريم من قصار سوره ومن الجزء الاخير هي تتحدث - 00:00:50

عن موضوع يهم الجميع ونحتاج اليه بتذكيرنا وتذكير انفسنا واخواننا السورة التي بين ايدينا هي سورة الشمس. اقسم الله سبحانه وتعالى بامور عظيمة في هذه السورة. وهذه السورة والتي تليها والتي تليها. وكثير من السور الاتية - 00:01:20

كلها مفتوحة بالقسم. يقسم الله بامور عظيمة. الشمس الليل الضحى العصر اوقات وازمنة وكل قسم يأتي جوابه متناسبا يعني الله سبحانه وتعالى لما يقسم بهذه الايات العظيمة يعني قد يأتيك سائل ويقول لك مثلا لماذا الله سبحانه وتعالى - 00:01:50

بالشمس في هذه السورة. هذا سؤال يحتاج الى جواب. لما يأتيك شخص يقول لك طيب سورة الضحى ليش الله اختار وقت الضحى اقسام به ليش ما اختار وقت الفجر؟ ولا وقت الظهر؟ الضحى له له دلالة. يعني انت تقرأ القرآن تمر على هذا - 00:02:20

في الصورة تسمعها وتقرأها لكن تحتاج منك ان تقف عندها سورة العصر ليش يقسم الله بالعصر فكل سورة لها دلالاتها واهل التفسير واهل العلم بحثوا في هذا في هذه الاشياء اظهروا لنا بعض الامور التي لها علاقة حقيقة لها علاقة قوية في اختيار هذه - 00:02:40

في الاشياء التي اقسام الله بها. ومن المعلوم عند الجميع ان الله سبحانه وتعالى يختار بعلم سابق وبحكمة ولا يقسم الا بامور عظيمة عنده سبحانه وتعالى. فلما اقسام بالشمس وجعلها هي اول هذه - 00:03:10

المقسمات بها لها دلالة عظيمة. واختارها الله وجعلها هي اول الامور التي اقسام الله بها واختار الشمس لازم انت تعرف ان كل قسم لازم يكون له جواب كله المقسم عليه. انت لما تقول مثلا والله ثم والله تقسم على شيء معين وش الشيء هذا؟ هنا هذا يسمى جواب - 00:03:30

تقول والله ثم والله انني زرت فلانا هذه اني زرت فلان هي التي جعلك تقسم تأكد واضح؟ كل قسم له جواب يعني انت تقسم على شيء معين. هنا لما يقول الله سبحانه وتعالى والشمس - 00:04:00

وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها. شف كم الامور والسماء والارض والنفوس على اي شيء؟ والجواب؟ اقسام على اي شيء. على اي شيء يقسم على امر مهم يحتاج كله كل يحتاج اليه. هذا الذي اقسام الله عليه هو الذي تدور السورة حوله - 00:04:20

كل سورة تدور اياتها حول هذا الشيء. هذا الشيء هو الذي يميز فلان عن فلان. يميزك عن كل فلان عن عن غيره. هنا يأتي المحك. يأتي المقصد. يأتي المحور الذي الايات كلها تدور حوله - 00:04:50

ما هو؟ قال هو جواب القسم. طيب وين جواب القسم؟ قال هو قوله قد افلح من زكاها افلح من زكى زكى من؟ زكى نفسه زكاها باي

شيء وشوف كلمة افلح زكاها - 00:05:10

وقبلها الشمس فيها دلالات عظيمة هي اللي تحتاج منا تحتاج ان نتدبرها. وقد خاب من دساها هذا هو الذي تدور عليه السورة. حتى يعني في قبل هذه الجملة قد افلح من زكاها وقد خاب - 00:05:30

الساعة الايات التي قبلها لها ارتباط وثيق بها. وما بعدها في قصة ثمود لها ايضا رابط قوي في النفس في النفس حتى انت الان كما يقول تعيش مع السورة تتأملها تحلق في هذه - 00:05:50

صورة نحتاج منا يعني تركيز وجهد وفهم لايات السورة حتى تدخل في معالم هذه السورة. السورة هذه لها معالم لها دلالات عظيمة. ليست اي سورة من القرآن. ليست مثل اي كلام. هذا كلام رب العالمين. ليس - 00:06:10

كم بشر؟ فيحتاج منك الى وقوف تأمل دخول تدبر اعادة تقرأ السورة اكثر من مرة ولذلك من المنهج النبوي انه كان يكرر السورة. ويكرر الاية. النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في ليلة قرأ - 00:06:30

ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. كررها حتى طلع الفجر حتى طلوع الفجر وعائشة رضي الله عنها كررت ايضا اية كررت اية حتى قال القائل او قال اني سمعت - 00:06:50

تقرأها فذهبت الى السوق وقضيت حاجتي وجئت. وهي تكرر هذه. هو قال عذاب السموم كنا قبل ندعوه انه هو البر الرحيم. تكررهما تكررهما. منهج ليش تكررهما؟ لماذا لا نكررها؟ حتى نستوعب - 00:07:10

نستوعب دلالاتها ما نستوعب الفاظ الالفاظ واضحة قدامك. تستوعب ما تدل عليه هذه الايات الله سبحانه وتعالى اقسم قال والشمس. الشمس هي يعني من اعظم الايات المشاهدة. بما فيها من مصالح للبشر - 00:07:30

وبما فيها من تسخير وعجائب ودلالات عظيمة لما تتأمل هذه الشمس في طلوعها في اول النهار في توسطها في الشمس في وسط النهار. في غروبها وذهابها. وبين القوة؟ وبين التأثير - 00:07:50

الذي نشاهده من الشمس وعظمتها في السماء وانها تحكمت على الارض وابدت نورها على الارض حتى تبعد الظلام وذهب ثم في الاخير تذهب ما لها اي اثر. من الذي ذهب بها؟ الا الخالق القادر سبحانه وتعالى هو الذي يسخرها وهو الذي يدبرها - 00:08:10

وقد يأتي يوم لا لا تأتي. يقسم الله بالشمس. والشمس هذي لما يذكرها الله سبحانه وتعالى في سطوعه على الارض ما ذكرها قال والشمس اذا طلعت. ولا والشمس اذا غربت؟ قال لا. والشمس وضحاها. ضحاها - 00:08:30

يعني وقت الظهيرة وقت الظحى لانه هو اشد سطوع الشمس في الارض. واشد نور الشمس يكون على الارض بحيث انه يذهب كل ظلام. يدخل تدخل الشمس في كل دار. تملأ الارض. ولذلك اقسم بالشمس وضحاها وانت لما تأخذ هذه الجملة - 00:08:50

والشمس ضحاها التي اقسم الله بها ثم تذهب بها الى جواب القسم. قد افلح من زكاها. عرفت ان الانسان المؤمن الطائع التقى ان صدره ونفسه كالشمس. كالشمس في قبول الحق وفي - 00:09:10

انتشار الحق في صدره. كانتشار الشمس على الارض. وحبه للطاعات واقباله على الطاعات. كالشمس مثل الشمس يسطع سطوعا وعكسه من دساها كالظلمة ما يقبل شيء ولا ليس له اي اثر الا هذه الظلمة - 00:09:30

السواد الذي اسود القلب معه. واسودت النفس معه. النفس لها لها النفس تتأثر. وتتأثر وتتأثر بالمعاصي. ما هي النفس؟ النفس هذه يعني شيء خلق لطيف جعل الله في هذا الانسان خفيف لطيف يتحرك نحن لا نعلم كيفيته ولا نعلم كنهه وصفته لان الله - 00:09:50

فلما قال ويسألونك عن الروح قال قل الروح من من امر ربي. قل الروح من امر ربي. ما وما اوتي من العلم الا قليلا ما نعرف كونها ولا لكن نعرف انها في هذا الجسد. اذا خرجت من هذا الجسد اصبح الجسد جماد - 00:10:20

ما ما يتحرك الذي يحركه هذه النفس. ولذلك النفس هذه تصعد بهذا الانسان الى اعلى عليين. او تجعله في اسفل سافلين. هذه النفس تجعل الانسان يسطع بنور الايمان حتى يشاهد كل شيء امامه - 00:10:39

ويعرف الحق ويميزه ويتبعه ويعرف الضلال ويميزه ويجتنبه هذه النفس اذا متى اذا امتلأت بطاعة الله مثل الشمس اذا ملأت الارض والشمس وضحاها ثم اقسم باية اخرى قال والقمر اذا تلاها. والقمر معروف والشمس معروفة. القمر اذا تلاها كيف - 00:10:59

يتلوها اذا ذهب الارض اذا ذهب الشمس عن الارض جاء القمر مكانها تلاها تلاها بحيث انه يكون له دور على الارض بعد ما كانت

الشمس لها دور على الارض. الشمس لها دور على الارض ولها تأثير على الارض - [00:11:29](#)

الشمس جاء مكانها القمر واصبح له دور على الارض في نوره في تأثيره في دلالاته في آآ دوره على اعمال ونحو ذلك كل هذا تلو تلو

القمر يعني يأتي مكانها وقيل ان هنا الشمس والقمر - [00:11:49](#)

قل اذا تلاها اي تبعها في النور. بحيث ان نور الشمس يذهب فيأتي نور القمر. يأتي نور القمر طيب قال بعدها والنهار اذا جلاها النهار

يجلي يظهر تجليه في الظهور طيب يجلاها جل ماذا؟ قال بعض المفسرين جل الارض يعني النهار اذا جاء كشف لنا الارض -

[00:12:09](#)

بنوره بدور النهار النهار. يصبح الناس يبصرون. النهار مبصر. يبصرون الناس. فاذا جاء جل الارض وقيل والنهار اذا جلاها اي جل

الشمس على الارض يعني اذا جاء النهار جاءت الشمس - [00:12:39](#)

على الارض والليل اذا يغشاها. اذا جاء الليل غش الارض بمعنى غطاها بظلمته حتى لا تبصر شيئا على الارض. من شدة سواد الليل اذا

اسود الليل واشتد سواده لا تبصر شيئا. فالليل اذا - [00:12:59](#)

الليل اذا يغشاها اي يغطي الارض. او يغطي الشمس اذا جاء الليل غطى الشمس فذهبت. فاصبح الناس في ظلمة شف آيات عظيمة

الله سبحانه وتعالى قال في موضع اخر ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجد - [00:13:19](#)

الشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن. ان كنتم اياه تعبدون. فهي آيات من آيات الله جعلها الله اية يدل بها على من؟ على اي

شيء على قدرة الله وعلى علمه وعلى حكمته وعلى ملكه وعلى تدبيره وان هذه كلها - [00:13:39](#)

مسخرة بامر الله ومخلوقة مخلوقة خلقه واوجدها الله سبحانه وتعالى لما لفت نظرك الى الشمس في السماء والقمر والليل والنهار

وحركته السريعة وطول الليل وقصر النهار لف نظرك الى السماء التي فوقك؟ فقال والسماء وما بناها اي السماء التي يقسم الله بهذه

السماء الواسعة - [00:13:59](#)

ويقسم بمن بناها وهو نفسه. يقسم بنفسه. يقول يقسم بالسماء وبانيها. وهو الله سبحانه وتعالى او نقول والسماء

وبنيانها العظيم هذا البنيان العظيم المترامي الاطراف العالي البعيد السمك البعيد السمك العظيم. من خلق السماء بهذه الصورة وجعل

فيها الشمس والقمر والنجوم - [00:14:27](#)

آيات عظيمة وزينها بزينة الكواكب هو الله سبحانه وتعالى. فيقسم بها ثم مقابل السماء يقسم بالارض والارض ومعنى طحاها اي

جعلها منبسطة واسعة يستطيع الانسان ان يمشي وان يزرع وان يبنى - [00:14:57](#)

ان يعيش عليها جعلها منبسطة. الم نجعل الارض مهادا؟ قال وما طحاها ثم اقسام بهذه النفس حتى يربطك باي شيء؟ بالجواب. جواب

هذا القسم. جعل النفس اخر شيء. ونفس وما سواها. ومعنى سواها من التسوية - [00:15:17](#)

هو حسن الخلق والجمال ما المراد بالنفس هنا؟ قال بعض المفسرين هي نفس بني ادم. نفس ذرية ادم. وبعضهم وسع قال لا النفس

هي كل نفس الحيوانات من بهيمة الانعام والوحوش وغيرها فيها نفوس تتحرك وكلها فيها نفس. فبعضهم قال هذا وبعضهم -

[00:15:37](#)

جعلها في نفس الانسان وهذا هو الصحيح والاقرب. لماذا؟ لان الذي الهمها فجوره وتقواها هي فانس نفس الانسان نفس الانسان قال

فالفهم فجورها وتقواها نفس هذه النفس سواها لما خلقها في احسن صورة اودع فيها قبول الخير والشر. هذا معنى فألها -

[00:16:00](#)

فجورها وتقواها. اودع فيها قبول الخير والشر. ما من نفس الا فيها قبول للخير وقبول للشر. فان استطاع هذا الانسان هذا الانسان

الظليف استطاع ان يكون يعني خيره اكثر من شره افلح - [00:16:30](#)

وحاول ان ان يكون للخير بيده. وان ضعفت نفسه وتسلط الشر عليه وظعف الخير عنده قد خاب وهذا معنى قد افلح من زكاها وقد

خاب من دساها لما قال فالفهم فجورها - [00:16:49](#)

ولاحظ قدم الفجور على التقوى ليش؟ قال لانه يخاطب ناس كفار. هذي اولاً والامر الثاني ان طبيعة الانسان كذا يفجر امامه يحب الشر يحب طبيعة الانسان كذا الا من من الله عليه وهذه الى - [00:17:09](#)

والا طبيعة هذا الانسان حبه يعني حب الشر طبيعته لذلك قال فالفهمها فجورها وتقواها الفجور معروف. والتقوى معروف. التقوى الخوف من الله والطاعة والاستقامة والفجور عدم الخوف عدم الطاعة الاستقامة طلب الشر كل هذا يدخل في فجورها. قال فالفهمها فجورها وتقواها. الان - [00:17:29](#)

حتى يعني كلمة الفهمها فجورها ان الله اودع في هذا الانسان حب الخير والشر. مثل قوله تعالى وهديناه النجدين وقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرًا واما كفورًا. يعني الله سبحانه وتعالى هداية العامة. لان هداية الله - [00:18:01](#)

على نوعين هداية عامة هداية عامة بحيث انه يعني يوضح لك كل شيء كل ما فيه خير او شر هداية هناك هداية خاصة. الهداية العامة تشمل الخلق كله. كلهم. حتى الكفار هداية العامة. واما - [00:18:22](#)

فدينهم فاستحبوا العمى على الهدى. فهداية عامة وهناك هداية خاصة هداية التوفيق والالهام هذي خاصة بمن يهديه الله هداية التوفيق للمؤمنين. اما الاولى هداية يسمونها هداية الدلالة والارشاد يقول فالفهمها فجورها وتقواها. الله وضع لك وضع في في نفسك وفي عقلك انك تعرف الخير وتعرف - [00:18:43](#)

ما من مخلوق حتى الحيوانات يعرف الحيوان يعرف عدوه ويعرف ان هذا خطر عليه ويعرف ان هذا شر ويعرف ان هذا خير الانسان يميز اعطاه الله عقل واعطاه يعني سمع وبصر ويميز ان هذا يضره وهذا - [00:19:11](#)

ينفعه فمن تجنب ما يضره وسلك ما ينفعه هذا الذي قد افلح. ومن عكس هذا اللي قد خاب معناه الله عز وجل او يعني اقام الحجة على الخلق سواء في يعني وضع الايات امامه او - [00:19:31](#)

ارسال الرسل وانزال الكتب اقام الحجة على الخلق قال قد افلح من زكاها. شف كلمة زكاها ما هي التزكية النماء والزيادة. يعني يعني زاد نفسه بالطاعات وكثرة الطاعات عنده. الطاعات هذي لها اثر على الانسان كل ما يزداد طاعة يزداد - [00:19:51](#)

قربة من الله. والله يزداد حبا والله يحبه ويقربه. كل ما اقترب من الله اقترب الله منه. قد افلح من زكاها رفع نفسه بالطاعات وارتفع وعلا بهذه الطاعة. وشف قال افلح يعني ظفر بما يريد. ونجا من - [00:20:14](#)

ما يخاف يعني افلح من زكاها وقد خاب من دساها. دس نفسه جعلها تندس في الفجور وفي المعاصي والشرك والكفر والضلال فاندست ولم ولم تظهر. شف الفرق بين المؤمن العالي والكافر ينزل والمؤمن يطلع. ولذلك قال افلح في العلو وخاب - [00:20:34](#)

عندنا فلاح وعندنا خيبة وخسارة. وشف قدم الفلاح لانه هو المطلوب. وهو الذي ينبغي للانسان ان ان يسارع له فيرتفع بالطاعة ويندس ويخسر بالمعاصي نختم المجلس بهذه الخاتمة التي ساقها الله لنا في قصة ثمود لما هداها الله ودلها على الخير لكنها - [00:21:04](#)

ابت وعاندت وكفرت وامتنعت لم تقبل ذلك. ساق الله لنا يعني مثالا لمن دس نفسه. طيب ليش ما اشتاق الله لنا مثالا لمن زكى نفسه. نقول الاصل هو تزكية. والدعوة كلها قائمة على التزكية والرسول ارسلا لهذه الامر - [00:21:32](#)

لهم والكتب انزلت لاجلهم. الاشكال انك تخاف من الطريق الذي الذي يهوي بك في نار جهنم. اما الحق واضح تنطلق فيه لكن تخشى انت من هذه هذه المهادي التي تضع فيها ولذلك ساق لك مثلاً - [00:21:52](#)

من امة مضت اقام الله عليه الحجة وارسل اليها الرسل واعطاها الادلة الدالة على ان الله هو المستحق للعبادة وانه ينبغي ان يطاع وكفرت ولم تقبل وعبدت الاصنام والالهة وردت رسالات ربها وكفرت وكذبت رسولها - [00:22:12](#)

بل زارح على ذلك انها ردت الاية العظمى التي جعل الله لها وهي الناقة التي فرجها الله لهم لما طلبوا من صالح عليه السلام ان يخرج لهم اية ما ما يؤمنون الا باية حسية يشاهدونها قالوا ان اردت ان تؤمن بك - [00:22:36](#)

اعطنا اية حسية واخرج لهم هذه الاية قال ماذا تريدون؟ فخرجوا معه الى الصحراء فنظروا الى صخرة عظيمة ثم فقالوا يا صالح ان كنت رسول رسولاً صادقاً في دعوتك وتريد ان نتبعك اخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشر - [00:22:56](#)

حامل في الشهر العاشر صلى ودعا فانشقت الصخرة وخرجت منها يعني هل بعد هذه الالية اية؟ واتينا واثينا ثمود الناقة مبصرة مبصرة يعني تشك في هذه ما في وقالوا سحرنا سحرنا صالح لا يريدون الحق ولا يريدون ان يتبعوا الحق. ساق الله قصتهم قال كذب الثمود - [00:23:16](#)

وهو اي بطغيانها واشرافها وكفرها وعنادها. اذ انبعث اشقاها اي الاشقى هو الذي حرطوه على عقر الناقة فقام. وشجعوه فقام. هذا يقال له قدرة بن سالف محيمر ثمود هو الاشقى - [00:23:45](#)

اذ انبعث اشقاها قال اذا انبعث اشقاها فقال لهم رسول الله حذرهم قبل ذلك. وهددهم وخوفهم. قال لهم رسول الله ناقة الله. احذروا الله لا تتعرضوا لهذه ناقة الله. و اضافتها الى الله تشریف. لا تتعرضون لهذه ليست ناقة فلان ولا فلان. وانما هي لله. فلا - [00:24:09](#) ناقة الله وسقياها سقياها اي شربها للماء في الابار لها شرب ولكم شرب يوم معلوم وقال بعضهم سقياها اي لبنها. يعني احذروا الناقة واشكروا ان الله اعطاكم ووهبكم لها لبنها لكم. فاحذروا - [00:24:33](#)

الله. فكذبوه والنتيجة عقروها. فلما عقروها قال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام. ذلكم كوعد غير مكذوب. وخرج هو ومن معه من المؤمنين وتركهم فجاءتهم الصيحة والرجفة رجفت بهم الارض وصاح بهم جبريل فتقطعت قلوبهم وماتوا عن اخرهم. اصبحوا هامدين - [00:24:53](#)

قال فكذبوه فعقروها فالنتيجة دمدم عليهم ربهم بذنبهم. دمدم عليهم اي اطبق عليهم العذاب عمهم العذاب جميعا لم يترك منهم احدا دمدم عليهم ربهم بذنبهم شف كلمة بذنبهم هذي يحتاج منا ان نقف عنده - [00:25:18](#)

يعني ما عذبهم هكذا بسبب ذنوبهم بذنبهم لما عصوا الله وتمردوا على شرعه وعلى رسوله بسبب الذنوب وهذه شؤم الذنوب والمعاصي خطورة الذنب على الانسان دمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها جعلها كلها مستوية لم يترك منها احد ولا يخاف سبحانه وتعالى عاقبة هذه - [00:25:41](#)

هذه العقوبة التي انزلها وهذا العذاب الذي انزله عليهم لا يخاف من من عقبة هذا الشيء ولا من عاقبته لانه سبحانه وتعالى ملك وقوي وعزيز لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. ومن عصاه يعني استطاع ان ينتقم منه. وكذلك - [00:26:07](#)

اخذ ربك اذا اخذ قرى وهي ظالمة فان ان اخذه اليم شديد. هذه السورة حقيقة عشنا معها هذه الدقائق المعدودة حفتنا الملائكة والله الحمد انزل الله علينا السكينة وغشيتنا الرحمة وذكرنا الله سبحانه وتعالى باسمائنا - [00:26:27](#)

الاعلى فضل عظيم نسأل الله سبحانه ان لا يحرمننا هذا الفضل وان يكتب لنا اجر هذا الفضل. عشنا مع هذه السورة تدبرناها تأملناها عرفنا ما فيها وانت تقرأها مرة ثانية ستجد فرض فرق شاسع بين قراءتك اول وقراءتك الحين الحين فرق كبير في تدبرها وهذا هو المقصد - [00:26:47](#)

المقصد من قراءة القرآن مقصد من ان تقف وتتدبر وتتأمل وتعمل. اسأل الله ان يوفقنا واياكم لطاعته والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:27:07](#)

سبحان الله وما انا من المشركين - [00:27:28](#)